Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قاطعتني: هل تعني أنكَ أنتَ (عذراء)؟

أجبتها: أنا رجل!...

قالت: وأنا امرأة. وكونك رجلاً لا يمنحك عندي أية مكاسب موروثة.

قلت: من هو؟

أجابت: من هي؟

قلت: لا أذكر.

أجابت: وأنا أيضاً. هل تظنني سأنحت نصباً تذكارياً لكل نزوة أو مغامرة أو شهوة اكتشاف؟

تذكّر ما سأقوله لك: إنني مثلك تماماً بكل سموِّك ووضاعتك ونزواتك وشهواتك. وأنت لا تستطيع قمعي بسطوة المجتمع أو القانون في فرنسا كما هي الحال في بلدنا. وإذا كان ذلك يضايقك من الأفضل لك أن تفتش عن خاطبة تجد لك عروساً لم يُقبِّل فمها إلا أمها، ولها فم يأكل وليس لها فم يحكي كما تتندر أمي في أمثالها.

هذه أنا، امرأة لا تشعر بالذنب لمجرد أنها ولدت كذلك ولا تعتذر حتى عن نزواتها ـ كأي رجل ـ وليس بوسعك أن تمتلكها إلا إذا أحبتك.

كدت أقول لها: إذن تزوجي من فرنسي! ثم تذكرت أن بعضهم، أيضاً، قد لا يرضى بشروطها. وسكت، فقد كانت أجمل من أن يقول لها المرء كلمة جارحة).

تنهض السيدة الغامضة وهي تقول: لقد تأخرت. لم يعد بوسعي البقاء. تودع عبد الرزاق دون أن تصافحه. يسألها أن تترك عنواناً لتتصل بها أمه حين تعود. تقول: الاتصال بي صعب. سأفعل ذلك بنفسي.

يُخيّل إلى عبد الرزاق أن صورتها لم ترتسم في مرآة المدخل وهي تمر أمامها. يتأمل فستانها ذا الطابع القديم كما في صور «ألبوم» الأسرة وهي تغطيه بمعطف أسود طويل كالعباءة وتمشي صوب باب الخروج بحذائها شبه الأثري بتصميمه العتيق. لا يدري لماذا تغمره رغبة جارفة في استبقائها. لا يريد أن تذهب.